الفصل الأول

obeikandl.com

الفصل الأول

ويتضمن :-

أولا : مقدمة

ثانيا : موضوع الدراسة

ثالثا : تحديد مشكلة الدراسة

رابعا : مشكلة الدراسة

خامسا: أهمية الدراسة

سادسا: أهداف الدراسة

سابعا: منهج الدراسة

ثامنا : تعريف مصطلحات الدراسة

obeikan.com

مقدمـــــة :

تهتم الدراسة الحالية بدراسة القدرة اللفظية باعتبارها أهم القدرات العقلية التـى يستخدمها الإنسان فى التعامل مع الآخرين، وفى نشاطات التواصل الاجتمـاعى والثقـافى والمعرفـى، وغير ذلك من النشاطات والأداءات المتنوعة، وعلى جانب آخر تعد القدرة اللفظية أهم القدرات بالنسبة للتفكير، وأكثر القدرات ارتباطا بـالقدرة العقليـة العامـة (الذكـاء) والتـى مـن شـأنها أن تميز بيـن المجموعات والفئات المختلفة.

وتتنـاول الدراسـة الحاليـة القدرة اللفظيـة مـن خـلال المنهـج التوفيقـى الـذى دعـا إليـه (كرونباخ) Cronbach لتوحيد جهود علم النفس السيكومترى والمعرفى عند دراسة الظواهر النفسية، حيث ذكر أن الاتجاه السيكومترى فى علم النفس يقدم الصورة العامة لأى ظـاهرة موضحا حدود هذه الظاهرة وأبعادها وطبيعة الفروق الفردية فيها، أما الاتجاه المعرفى فيـأتى فى مرحلة تالية حيث يبحث فى عمق هذه الظواهر من حيث مكوناتهـا واستراتيجيات بنائهـا ويقترح صيغاً لإمكانية الاستفادة من هذه المعلومـات المجمعـه عـن الظـاهرة فـى تصميـم برامـج لتحسين مستويات أداء الأفراد، ويرى كرونباخ أن الاتجاهين يكملان بعضهما حيث لا بد أن يبدأ الاتجـاه المعرفى من نتائج الاتجاه السيكومترى حتى يمكن رؤيـة الظـاهرة بصـورة متكاملـة وواضحـة. (محمد طه، ١٩٩٥، ص ٣٣٦)، وتلبية لدعوة كرونباخ فقد اعتمدت الباحثة فى البحث الحـالى على نتائج البحوث السيكومترية التى توضح الفروق الفردية فى القدرة اللفظية، ومواطن الضعـف فيهـ. محاولة تقديم تفسيرات لمصادر هذه الفروق فى اطار معرفى، واعتمـاداً علـى نمـاذج اطـار تجهيز المعلومات تقوم بتصميم برنامج للتدريب على بعض المفاهيم التى تعتبرهـا نظريـة تجهيز المعلومات مسئولة عن انخفاض مستوى الأفراد فى القدرة اللفظية وتحاول تتبع أثر هذا البرنـامج على السلوك اللفظى المعرفى.

وبهذا يمكن القول ان الدراسة تعتمد فى تصميمهـا لبرنـامج التدريـب المعرفـى علـى أحد فروع علم النفس الحديث وهو علم النفس المعرفى Cognitive Psychology والـذى يعتبر أحد فروع العلم المعرفى Cognitive Science، والذى يعتبر المعرفة هـى محـوره الأساسـى فيدرس طبيعتهـا وطرق معالجتهـا ذهنيـاً وأساليب تطويعها ونظم التدريب عليها.

ويمكن تعريف علم النفس المعرفى المعاصر من خلال ما قدمه نيسير Neisser 1967 فى أول كتاب يحمل عنوانه اسم «علم النفس المعرفى» حيث عرفه «بأنـه العلـم الـذى يشـير الـى جميع العمليات التى عن طريقهـا يتـم تحويـل Transformation وتشـفير Coding وتخزيـن Storage واســترجاع Retrieval ومعالجــة Processing المدخــلات الحســية Input Sensory الواردة للإنسان عبر الحواس، والتى تظهر فى النهاية بعد إجراء هذه العمليات عليهـا فى صورة نشاط حسى أو إدراكى أو تخيلى أو حفظ أو تذكر أو حل المشكلات أو التفكير».

ويعرفه باور Bower 1975 بأنه "العلم الذى يهتم بمعرفة كيفية قيام الكائنات الحية بعملية التعرف Recognizing أو جمع البيانات حول عالمها وكيفية استخدامها لهذه المعلومات فى عملية اتخاذ القرار وفى أداء الأفعال الهامة".

ويقدم ماير Mayer تعريفا جيدا لعلم النفس المعرفى، ويذكر فيه إن علم النفس المعرفى هو التحليل العلمى الدقيق للعمليات العقلية الإنسانية ولأبنية الذاكرة، بغرض فهم السلوك الانسانى. (Richard, 1992,p. 114)

وهذا التعريف يشير إلى الجوانب الثابتة من الأبنية العقلية وإلى الجوانب الدينامية منها، وهذه الجوانب الدينامية يعتبرها علماء النفس المعرفيون معبرة عن العمليات المعرفية التى تحدث داخل هذه الأبنية العقلية، وبمعنى آخر يشير التعريف الى الاختلافات الكمية والكيفية بين الأنساق المعرفية والعقلية، ويقدم علم النفس المعرفى مفاهميه ومصطلحاته وتفسيراته من خلال نماذج معرفية متنوعة ويعد نموذج تجهيز المعلومات أفضل هذه النماذج المعرفية التى تقدم تفسيرات جديدة ومتناسقة للقدرات العقلية، حيث ينظر إليها باعتبارها سلوكا استجابيا للفرد يتوسطه عدد من العمليات غير المرئية Invisible وهى المسئولة عن سرعة وكفاءة ودقة هذا الناتج الاستجابى، وبهذا يحاول التعرف على العمليات المتوسطة بين التنبيه والاستجابة.

ويعتمد اطار تجهيز المعلومات على تحقيق أهم هدفين لهذا العلم وهما :

الأول : تفسير الظواهر المعرفية من خلال التعرف على الأبنية العقلية للفرد، وتفسير طريقته المميزة فى الأداء، واستقباله للمعلومات ومعالجته لها، وقيامه بتفسير الأنواع المختلفة من المعلومات بهدف ربطها بالإطار المعرفى الداخلى للفرد، ومعنى هذا أنه يدرس المعرفة كما وكيفا فى مدى تكاملها وتمايزها مع الأبنية الداخلية.

الثانى : محاولة تطبيق المعرفة المستخلصة من الهدف الأول المتحقق فى تصميم وبناء برامج تربوية ونفسية، تساهم فى رفع كفاءة السلوك الاستجابى للأفراد المنخفضين فى القدرات العقلية بوجه خاص وعلى المستوى المعرفى بوجه عام.(فتحى الزيات، ١٩٦٩، ص ٣٩٣).

ولا شك أن كفاءة الهدف الثانى يعتمد على دقة تفسيرات واستنتاجات وصياغات الهدف الأول، ولهذا ركز العلماء جهودهم على تحقيق الهدف الأول من خلال القيام بتحليل السلوك إلى عمليات دقيقة جداً ومتفاعلة مع بعضها، من خلال افتراض نوع من التكوينات الفرضية أو المتغيرات الوسيطة Intervening Variables والذى يكسب التفسيرات النفسية مرونة وعمقا ووضوحا، ويساهم فى الكشف عن كيف تعمل الأبنية العقلية وكيف تتفاعل المعلومات المدخلة مع المعلومات الموجودة فى الذاكرة طويلة المدى، وذلك اعتماداً على المحور الرئيسى لهذا الاطار الذى يعتبر الفرد معالجا ايجابيا فى عملية التعلم ويرفض الفكرة القديمة لسيطرة الجهاز العصبى

على سلوك الفرد وعدم قدرته على التحكم فى سلوكه ونشاطاته العقلية المعرفية المختلفة، وتظهر الفروق الفردية فى هذه النقطة فى اختلاف الأفراد فى درجة وعى كل منهم بعملياته المعرفية والاستراتيجيات النشطة التى يستخدمها أثناء الأداءات المعرفية، وعلى هذا يوصف الفرد الذى لديه معرفة وسيطرة كبرى على هذه المتغيرات الوسيطة بأنه وصل الى مرحلة الاتقان Mastry والتى تظهر فى المستوى المرتفع لأداءاته على المهام المعرفية والاختبارات العقلية معا.

(Mc Anderews et al, 1990, p.772)

ومن هنا نشأت فكرة الدراسة حيث توافرت المعلومات حول طبيعة الفروق الفردية فى القدرة اللفظية بالقدر الذى يسمح بإمكانية صياغة برنامج للتدريب المعرفى يهدف الى تحسين مواطن الضعف فى هذه القدرة خاصة وأن روح العصر الحالية ترفض السلوكية وترفض معظم تفسيراتها الجامدة، لأنها تعتمد على عدد من المبادئ التى تقيد السلوك المرن ولا تفسره ، وتعجز عن تقديم تفسيرات منطقية للظواهر النفسية والعقلية، وذلك لأنها ترفض إرجاع هذه الأنشطة إلى متغيرات وسيطة أو افتراضية، ولأنها رفضت منهج الاستبطان كمنهج علمى، وشككت فى النتائج التى يمكن الخروج بها من خلاله، أو بأية دلالات جوهرية تفسر ما يحدث داخل العقل، فهى بهذا أغفلت جانبا كبيرا من سلوك الفرد، وميكانيزمات الأداء المسئولة عن شكل ومضمون وقوة الأداء، إلا أن اطار تجهيز المعلومات الذى يعتمد على النتائج التجريبية فى تطبيق المهام المعرفية بالاضافة الى المعلومات المتجمعة من تحليل البروتوكولات أمكن له تفسير العديد من الأداءات، وإرجاعها إلى ميكانزماتها الفعالة، وبهذا أمكن إزاحة الغموض بعض الشئ عن الصندوق الأسود Black box وهو العقل.(Sternberg et al, 1991, p.343)

ولا شك أن اطار تجييز المعلومات لم ينشأ من فراغ، بل له علاقة وثيقة وجذور رصينه بنظريات الجشطالت، وذلك لأنها اقترحت القوانين الإدراكية التنظيمية التى يميل الفرد إلى استخدامها عند القيام بعمليات التعلم المعرفى، وكذلك استخدامها لمفهوم الخريطة المعرفية Cognitive Map والخطط Plans والاستراتيجيات Strategies لتفسير جوانب تكنيكية فى سلوك الأفراد. (Sternberg et al. 1993, p.58)

إلا أن النظرية الجشطالتيه وقفت عند حد طرح بعض التساؤلات حول العقل والعملية العقلية وحول التفكير، ولم تستطع الإجابة عليها، أما إطار تجهيز المعلومات جاء ليقدم هذه الإجابات مفسحاً لنفسه مكانا راسخا وبقوة بين الاطر النظرية المختلفة، بالإضافة الى امكانية الاستخلاص من نتائجه العديد من التطبيقات التربوية، وظهرت اسهامات اطار تجهيز المعلومات التطبيقية كمحك لصدق أطره النظرية، وذلك عند استخدام هذه الأطر كأساس نظرى يتم فى ضوئه بناء برامج لتحسين الاداءات المعرفية المنخفضة، وهذه النقطة هى ما أغفلها علماء علم

النفس السيكومترى، واهتم بها علماء تجهيز المعلومات خاصة فى إطار القدرات العقلية، حيث اعتبروها أبنية فرضية أو نماذج للعمليات العقلية المعرفية تحدث داخل الصندوق الأسود ويمكن التدريب على اجراءاتها ومستويات عمقها المختلفة وبهذا يحدث التحسن فى الأداء.

وفى إطار تجهيز المعلومات أعتبر التدريب هو ممارسة كمية وكيفية لأساليب الأداء واستراتيجياته ومعالجاته، وليس مجرد تكرار نمطى معزز للسلوك (كما ترى المدرسة الارتباطية الكلاسيكية). (محمد طه، ١٩٩٥، ص٧)

وتتضح ضرورة التدريب عندما بدأت مقارنة العمليات المعرفية بين الأفراد المرتفعين فى أداء بعض المهام (مثل الخبراء) والأفراد المبتدئين فى نفس المجال أو الأفراد المتفوقين والمنخفضين بالنسبة لقدرة عقلية معينة.

حيث وجد أن المتفوقين يقومون ببعض الاجراءات التى تجعل معالجة المعلومات تتم على مستوى أعمق وباستخدام استراتيجيات متنوعة ولديهم القدرة على المفاضلة بين هذه الاستراتيجيات، مما يجعلهم أكثر مرونة فى التعامل والتكيف مع متطلبات الموقف الجديد، ويظهر ذلك بدرجة واضحة فى الفروق بين الأفراد فى درجة الوعى بهذه الاجراءات العقلية التى يطلق عليها الإحساس بالمعرفة Feeling of Knowledge *(Sternberg et al,1993, p.58)*.

وفى ضوء الفروق فى درجة الإحساس بالمعرفة تم تقسيم أنواع المفاهيم التى يمكن التدريب عليها فى اطار تجهيز المعلومات كالآتى :

أ - المفاهيم الميسرة للتعلم Ease of Learning Concepts

ب - مفاهيم الحكم على المعرفة Judgement of knowing Concepts

جـ - مفاهيم الوعى بالمعرفة Feeling knowledge Concepts

والنوع الأول من المفاهيم يركز على خواص المادة المقدمة وطريقة تقديمها ومدى صعوبتها أو سهولتها، ولقد تناولت البحوث التجريبية هذه المفاهيم بالدراسة من خلال التدريب على أفضل الصيغ المناسبة لتقديم المواد المختلفة ولكن كان أمامها تساؤل هام وهو: إذا لم يكن ممكن تقديم المعلومات بتلك الصيغ فكيف يتعامل العقل مع الأنواع المختلفة من المعلومات؟

هذا ما يركز عليه النوع الثانى من المفاهيم حول الحكم على المعرفة، والتى تم التعرف عليها من خلال المعلومات المستقاة من البروتوكولات الفردية التى تفسر السلوك واستراتيجياته وعملياته الداخلية وشبكات تنظيم المعلومات ومستويات المعالجة المعرفية التى تتم داخل الاطار المعرفى للفرد والتى يعبر عنها بشكل لفظى أو مكتوب.

وهذا النوع هو ما تتناوله الدراسة الحالية بالتدريب من خلال البرنامج المقترح فى ضوء نتائج البحوث المعرفية المختلفة، كما سيرد شرحه.

أما النوع الثالث وهو الوعى بالمعرفة وهو ما يصنف فى إطار علم النفس المعرفى تحت مصطلح ما وراء المعرفة Metacognition، وهى مجموعة المعارف والإدراكات والمفاهيم والمعلومات التى يمتلكها الفرد عن ميكانيزمات الأداء التى يستخدمها أثناء الوصول للحل، وعن عملياته المتنوعة التى يقوم بها، ودرجة وعيه بها وإحساسه بوجودها، وهذه المفاهيم ذات درجة عاليه من التجريد إذا توفرت لدى الفرد يكون لها دور فى تسهيل عمليات التعلم المعرفى بدرجة كبيرة وملحوظة.

وتعتمد الباحثة على هذا النوع من المفاهيم حيث تقدمه لأفراد عينة الدراسة كتوصيف لما سيتم التدريب عليه من عمليات أو استراتيجيات أو مهام مدرجة فى البرنامج.

ولقد إستنتج جاكوب وتوماس (Jacob, Thomas, 1990) أن الفروق الفردية فى مفاهيم الحكم على المعرفة تكون واضحة وجيدة فى حالة التدريب عليها، وذكرا أن أى تحسن للأفراد فى هذا المستوى من المفاهيم من شأنه تحسين الأداء بالنسبة للمفهوميين الآخرين. (Nelson et al, 1990, p.464)

وأكثر الأبنية المعرفية التى درست فى اطار تجهيز المعلومات هى الأبنية المرتبطة بالقدرة اللفظية Verbal Abilily وميكانيزمات الأداء اللفظى الماهر، حيث تم تقديم تفسيرات الأداء اللفظى الماهر فى ضوء المفاهيم الثلاثة سابقة الذكر، لكن لم تهتم الدراسات بإستثمار هذه التفسيرات المختلفة لأبعد من مجرد الرؤية النظرية لها فى بناء برنامج تدريبى للأفراد المنخفضين لفظيا.(Sternberg et al, 1991, p343)

ويمكن التعرف على المقصود بالقدرة اللفظية من خلال تعريفها كما جاء فى التراث.

السيكومترى فتعرفها نادية عبد السلام (١٩٧٤) بأنها "نوع من التكوين الفرضى مشتقة أو مستنتجة من أساليب الأداء التى تشترك فيما بينها فى تعاملها أو اعتمادها على استخدام اللغة والالفاظ التى ترتبط فيما بينها ارتباطاً عاليا وتعتبر متميزة عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى التى لا تعتمد على استخدام اللغة والألفاظ". (نادية عبد السلام ١٩٧٤، ص ٧)

ويعرفها بارلت Perleti, 1983 بأنها "القدرة على معرفة معانى الكلمات والقدرة على تنشيط شبكة المعلومات والعلاقات والمفاهيم المرتبطة بها".(محمد طه، ١٩٩٥، ص ١٦٥)

وتشير التعريفات السابقة الى أن القدرة اللفظية بأداءاتها وعواملها المختلفة تشترك فى العديد من النشاطات المعرفية العقلية، ولهذا تكتسب أهمية كبيرة ويمكن ايجاز أهميتها فى عدد من النقاط الآتية :-

(١) تعتبر القدرة اللفظية أحد العوامل العامة التى استخلصت فى بحوث الذكاء السيكومترية، أحد القدرات المعرفية التى تكشف عن جانب كبير من فروق الأداءات المعرفية فى بحوث إطار تجهيز المعلومات.

(٢) تعتبر القدرة اللفظية أفضل القدرات ذات القيمة التنبؤية بالتحصيل الأكاديمى وبالمستوى المعرفى العام.

(٣) القدرة اللفظية أفضل القدرات التى يمكن أن نعتمد عليها فى التمييز بين الفئات العمرية المختلفة أو التمييز بين الأفراد فى إطار فئة واحدة.

(٤) تعبر هذه القدرة عن مستوى التكيف المعرفى والاجتماعى والثقافى والنفسى للفرد مع نفسه ومع الآخرين.

(٥) عند تطبيق إجراءات التحليل العاملى على نتائج اختبارات القدرة اللفظية وجد أنها تحتوى على عدد من العوامل الهامة والتى يمكن الاعتماد عليها فى الحكم على كفاءة الأداء المعرفى بوجه عام.

أما اطار تجهيز المعلومات فلم يركز بالقدر الكافى على تعريف القدرات ومنها القدرة اللفظية إنما كان محور اهتمام هذا الإطار تحليل الفروق الفردية المسئولة عن ارتفاع أو انخفاض القدرة اللفظية من منظور معلوماتى (معرفى). وقد جاءت معظم البحوث المعرفية معتمدة على التعريفات السيكومترية للقدرات التى تتبناها هذه البحوث.

ونخلص مما تقدم، بأن القدرة اللفظية تحتل مكانة هامة فى الإطارين السيكومترى والمعرفى بالاضافة الى ندرة البحوث التى تناولتها من منظور التدريب على جوانب الضعف فيها ولهذا تهتم الدراسة الحالية بالقدرة اللفظية من منظورها المعلوماتى.

موضوع الدراسة :

لقد بزغ موضوع الدراسة من خلال مسح التراث السيكولوجى الخاص بالقدرة اللفظية، حيث يتمثل هذا التراث فى ناحيتين، الناحية الأولى اهتمت بتناول القدرة اللفظية من منظور سيكومترى وإحصائى أما الناحية الثانية فتناولت نفس هذه القدرة من منظور معلوماتى معرفى.

ففى التراث السيكومترى كان الهدف من دراسة القدرة اللفظية هو تحديد أهم العوامل المسئولة عن مستوى هذه القدرة والأبعاد المكونة لها، وذلك باستخدام أساليب التحليل العاملى الإحصائية، ومن بين هذه الدراسات دراسة ثرستون ١٩٣٨، دراسة كارول ١٩٤٦، دراسة كوهن ١٩٥٢، دراسة جيلفورد ١٩٦٧، دراسة سيرل بيرت ١٩٧٣ ودراسة نادية عبد السلام ١٩٧٤.

ولقد اتفقت هذه الدراسات على تحديد أهم العوامل الأساسية المكونة عن القدرة اللفظية والمشبعة أيضا بالمضامين المعرفية وهى كالآتى :-

١ - الفهم اللفظى ٢ - الذاكرة اللفظية (العاملة) ٣ - الاستدلال اللفظى

وتمثل هذه العوامل مفاهيم مستعرضة فى السلوك اللفظى، باعتبارها أهم مؤشرات مستوى القدرة اللفظية بصورة عامة، إلا أن المنحى السيكومترى توقف عند هذا الحد من تحليل القدرة اللفظية ولم يتعمق فى الدراسة ليتناول المضامين والعمليات المعرفية لكل مفهوم من المفاهيم السابقةكل على حدة.

أما الاطار المعلوماتى المعرفى فقد كان الهدف من دراسته للقدرة اللفظية هو تحديد العمليات المعرفية والاستراتيجيات المعلوماتية التى يتوقف عليها مستوى كل مفهوم من المفاهيم السابقة، مستخدمين لذلك منهج تحليل المكونات المعرفية بالاضافة إلى منهج الاستبطان (باستخدام البروتوكولات) (كما سيلى شرحه فى فصل الاجراءات).

ولقد انتهت الدراسات الخاصة بالقدرة اللفظية فى الاطار المعلوماتى إلى تحديد عدد من الجوانب المعرفية المسهمة فى رفع كفاءة كل مفهوم من المفاهيم سابقة الذكر، ففى إطار الفهم اللفظى كانت أهم الجوانب التى تؤدى إلىتحسن قدرة الفرد على فهم المعانى والألفاظ والعبارات بصورة أكثر عمقا وتجريدا هى مستويات التشفير المختلفة واستراتيجياته المتنوعة، أما فى اطار الذاكرة العاملة فقد حددت الدراسات أن مدى الذاكرة العاملة وبعض استراتيجياتها المستخدمة فى معالجة المعلومات من شأنهما زيادة الكفاءة المعرفية فى الأداء على بعض المهام وبعض اختبارات الاسترجاع، كذلك فى إطار الاستدلال اللفظى فقد أشارت الدراسات إلى أن استخدام العمليات الأساسية والإضافية فى الحلول الاستدلالية ينعكس فى ارتفاع درجات الأفراد فى مهام الاستقراء والاستنباط بصورة خاصة.

وبهذا يكون المنحى المعلوماتى قدم صورة أكثر عمقا لتناول مشكلات الأداء اللفظى المنخفض ذلك بالإشارة إلى أهم الجوانب التى يفترض مسئوليتها عن مستوى القدرة اللفظية، وليس هذا فحسب بل دعت معظم بحوث ودراسات الإتجاه المعلوماتى إلى أهمية التدريب على هذه الجوانب فى صورة متكاملة، ووفق برنامج شامل، لأن هذه الجوانب توجد فى صورة متفاعلة مع بعضها ويؤثر كل منهما فى الآخر بصورة يصعب دراستها منفصلة، وقد أشارت هذه الدراسات مثلا إلى أن الاستدلال اللفظى يتأثر بشدة بكفاءة عمليات التشفير والاستراتيجية المستخدمة لذلك فى الوقت الذى تكون فيه لهذه العمليات والاستراتيجيات دور فعال فى تنمية القدرة على الفهم اللفظى وكفاءة الذاكرة العاملة، وأمثلة هذه النتائج عديدة سيرد شرحها فى فصل الدراسات السابقة.

ولهذا تم صياغة برنامج التدريب المعرفى المقدم فى الدراسة الحالية بحيث يقدم فى صورة متكاملة وبخطوات متتابعة، ويتم التعرف على أثر البرنامج على المتغيرات الأساسية للدراسة (القدرة اللفظية- الفهم اللفظى- الذاكرة العاملة- الاستدلال اللفظى) بالإضافة إلى التعرف على أثره على المتغيرات المعرفية (مستوى التشفير- استراتيجية الذاكرة العاملة- سعة تجهيز

الذاكرة العاملة- عدد مكونات القدرة الاستقرائية- عدد مكونات القدرة الاستنباطية)- (كما سيلى شرحه بالتفصيل).

تحديد مشكلة الدراسة :-

يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على أثر تقديم برنامج للتدريب المعرفى على تحسين بعض جوانب القدرة اللفظية وذلك على عينة من طالبات الجامعة، وقد تحددت المتغيرات موضوع الدراسة كالآتى:-

المتغير المستقل :- وهو يتمثل فى برنامج التدريب المعرفى الذى يتضمن عددا من التدريبات على بعض الجوانب المعرفية ويشمل :-

- التدريب على مستوى التشفير Level of Coding باستخدام أنواع الهاديات المختلفة Cues.
- التدريب على استراتيجيات التشفير Strategies of Coding حيث تم اختيار استراتيجية التخيل واستراتيجية الوسيط اللغوى.
- التدريب على زيادة سعة الذاكرة العاملة Capacity of Working Memory وذلك باستخدام مفهوم الجزلة (الوحدة) Chunking.
- التدريب على المكونات الأساسية والاضافية للاستدلال الاستقرائى Inductive Reasoning.
- التدريب على المكونات الأساسية والاضافية للاستدلال الاستنباطى Deductive Reasoning.

أما المتغيرات التابعة :- فلقد تحددت فى الآتى :-

- القدرة اللفظية	Verbal Ability
- الفهم اللفظى	Verbal Comprehension
- الذاكرة العاملة	Working Memory.
- الاستدلال اللفظى	Verbal Reasoning

وبناء على ما تقدم فقد تم صياغة مشكلة الدراسة كالآتى :-

المشكلة الأساسية :-

١ - هل يؤثر برنامج التدريب المعرفى على القدرة اللفظية [١] لدى طالبات الجامعة ؟

ويتفرع من هذه المشكلة فئتين من المشكلات وهى :-

---

١ - يتم قياس القدرة اللفظية باختبار المفردات لوكسلر للراشدين، (إعداد لويس كامل مليكه)، وباختبار ذاكرة الفهم الاستدلالى.

(أ) **الفئة الأولى :-**

(١) هل يؤثر برنامج التدريب المعرفى على القدرة على الفهم اللفظى [١] لدى طالبات الجامعة؟

(٢) هل يؤثر برنامج التدريب المعرفى على الذاكرة العاملة [٢] لدى طالبات الجامعة؟

(٣) هل يؤثر برنامج التدريب المعرفى على القدرة الاستدلالية [٣] لدى طالبات الجامعة ؟

ويتفرع من كل مشكلة من المشكلات السابقة أسئلة فرعية يتم التحقق منها من خلال أربع مراحل، ويمكن ايجازها فى الجدول الآتى :-

جدول (١) يوضح مشكلات الدراسة

مرحلة أولى مرحلة ثانية مرحلة ثالثة مرحلة رابعة

الفروض الفرعية / الفروض الرئيسية	قياس قبلى ضابطه - تجريبية	قياس بعدى ضابطه - تجريبيه	قياس قبلى-بعدى (الضابطه)	قياس قبلى-بعدى (تجريبية)
القدرة اللفظية بدلالة أختبار المفردات	مشكلة فرعية (١)	مشكلة فرعية (١)	مشكلة فرعية(١)	مشكلة فرعية (١)
الفهم اللفظى (مستوى التشفير)	مشكلة فرعية (٢)	مشكلة فرعية (٢)	مشكلة فرعية (٢)	مشكلة فرعية (٢)
الذاكرة العاملة مهمة سعة تجهيز الذاكره	مشكلة فرعية (٣)	مشكلة فرعية (٣)	مشكلة فرعية (٣)	مشكلة فرعية (٣)
الذاكرة العاملة (نوع الأستراتيجية)	مشكلة فرعية (٤)	مشكلة فرعية (٤)	مشكلة فرعية(٤)	مشكلة فرعية (٤)
القدرة الاستدلالية (استقراء) (أختبار الحروف)	مشكلة فرعية (٥)	مشكلة فرعية (٥)	مشكلة فرعية (٥)	مشكلة فرعية (٥)
القدرة الاستدلالية (استنباط) (أختبار العلاقات)	مشكلة فرعية (٦)	مشكلة فرعية (٦)	مشكلة فرعية (٦)	مشكلة فرعية (٦)
الذاكرة العاملة مهمة مدى الأستماع	مشكلة فرعية(٧)	مشكلة فرعية (٧)	مشكلة فرعية(٧)	مشكلة فرعية (٧)
الفهم مهمة التحقق اللغوى	مشكلة فرعية (٨)	مشكلة فرعية (٨)	مشكلة فرعية (٨)	مشكلة فرعية (٨)
الاستدلال (أستدلال لفظى)	مشكلة فرعية (٩)	مشكلة فرعية (٩)	مشكلة فرعية(٩)	مشكلة فرعية (٩)
القدرة اللفظية مهام معرفية مجمعة	مشكلة فرعية (١٠)	مشكلة فرعية (١٠)	مشكلة فرعية (١٠)	مشكلة فرعية (١٠)

---

١ - يتم قياس الفهم اللفظى بمهمة مستوى التشفير (إعداد الباحثة)، وبمهمة التحقق اللغوى (اعداد محمد طه).

٢ - يتم قياس الذاكرة العاملة أ - سعة تجهيز الذاكرة العاملة بمهمة سعة التجهيز (إعداد الباحثة).
ب - استراتيجية الذاكرة العاملة باستبيان نوع الاستراتيجية.
جـ - مدى الذاكرة العاملة بمهمة مدى الاستماع (اعداد محمد طه).

٣ - يتم قياس القدرة الاستدلالية: أ - بمهمة استدلال معنى المفهوم (اعداد الباحثة).
ب - باختبار العلاقات لقياس القدرة الاستنباطية (اعداد سليمان الخضرى وآخرون).
جـ - باختبار مجموعة الحروف لقياس القدرة الاستقرائية (إعداد أنور رياض وعلى بدارى).

الفئة الثانية :- المشكلات التتبعية (القياس المرجأ) :-

١ - هل هناك فروق دالة إحصائية بين القياس البعدى والقياس المرجأ للمجموعة التجريبية بالنسبة لسعة تجهيز الذاكرة العاملة ؟ (بدلالة مهمة مدى الاستماع).

٢ - هل هناك فروق دالة إحصائية بين القياس البعدى والقياس المرجأ للمجموعة التجريبية بالنسبة للقدرة على الفهم ؟ (بدلالة مهمة التحقق اللغوى).

٣ - هل هناك فروق دالة إحصائيةبين القياس البعدى والقياس المرجأ للمجموعة التجريبية بالنسبة للقدرة الاستدلالية ؟ (بدلالة مهمة استدلال معنى المفهوم).

٤ - هل هناك فروق دالة إحصائية بين القياس البعدى والقياس المرجأ للمجموعة التجريبية بالنسبة للقدرة اللفظية ؟ (بدلالة اختبار ذاكرة الفهم والاستدلال).

أهمية الدراسة :

(١) تكمن أهمية الدراسة الحالية باعتبارها دراسة تجريبية تضع المفاهيم النظرية محل التجريب محاولة تقديم إطار تجريبي لبعض المتغيرات التى لم تتناول تجريبياً.

(٢) تستخدم الدراسة منهج التدريب المعرفى وهو ما لم تستخدمه دراسة عربية بعد، وبهذا يتم القاء الضوء على الجوانب المضيئة لهذا المنهج والإمكانية التطبيقية التى يمكن أن يزودنا بها.

(٣) تزداد أهمية الدراسة فى اختيارها للقدرة اللفظية باعتبارها أهم القدرات المعرفية التى تؤثر وتتأثر بالأفراد والبيئة والتى يمكن إرجاع قدر كبير من الفروق الفردية اليها

(٤) تهتم الدراسة الحالية بتقديم صيغة تتكامل فيها النظريات النفسية وذلك باستخدام المنهج التوفيقى لمنحنيى الدراسة فى علم النفس (السيكومترى وتجهيز المعلومات) الى جانب محاولة تعميق الفهم حول بعض المفاهيم الغامضة والمتداخلة.

(٥) تتناول الدراسة القدرة اللفظية التى تمثل أداة التفكير ووسيلة التعامل والتفاعل مع الأفراد مما يجعلها مجال اهتمام المتخصصين والممارسين وكل من له إتصال بمجال التربية والتعليم.

(٦) تعتبر الدراسة الحالية خطوة لتطبيق البرامج المعرفية فى المجال التربوى النفسى.

أهداف الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية إحراز عدد من الأهداف وهى كالآتى :-

(١) تهدف الدراسة إلى التحقق من صدق بعض الفروض النظرية الخاصة بإطار تجهيز المعلومات والذى يفترض عدداً من مصادر الفروق الفردية التى تسبب انخفاض القدرة اللفظية وتقوم الدراسة بالتحقق من مدى مسئولية هذه المصادر فى تحقيق التحسن الأدائى إذا ما تم التدريب عليها.

(٢) تهدف الدراسة الى التحقق من صدق البرنامج التدريبى وأثره فى تحسين القدرة اللفظية لدى طالبات الجامعة اعتمادا على تجريب مفاهيم نموذج تجهيز المعلومات.

(٣) تتبنى الدراسة عددا من الاختبارات والمهام التى يتم التحقق من صدقها عاملياً.

(٤) تحاول الدراسة التحقق من القيمة التربوية لمتغيرات الدراسة بالنسبة للقدرة اللفظية وتحديد مدى أهمية كل متغير بالنسبة لها.

(٥) تحاول الدراسة التحقق من الاستفادة التربوية لمثل هذه البرامج المعدة فى أُطر معرفية ومدى انتقال أثر تدريبها إلى المواقف الجديدة.

منهج الدراسة :

تتبع الدراسة الحالية المنهج التجريبى حيث تستخدم البرنامج باعتباره المتغير المستقل وتدرس مدى أثره على بعض المتغيرات التابعة.

أما فى إطار نماذج تجهيز المعلومات فإن الدراسة تستخدم منهج التدريب المعرفى Cognitive Training Method لتطبيق البرنامج حيث تعتمد خطوات هذا المنهج على الآتى :-

١ - تحديد الفروق الفردية استنادا إلى نتائج الدراسات النظرية والتجريبية.

٢ - إفتراض برنامج يشمل مجموعات من التدريبات والتى يتوقع تأثيرها على متغيرات الدراسة التابعة بصورة إيجابية.

ولقد قامت الدراسة باستخدام منهج التدريب المعرفى باعتباره أحد المناهج التجريبية المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية.

تعريف مصطلحات الدراسة :

(١) **القدرة اللفظية : *Verbal Ability***

١ - يعرفها طلعت الحامولى (١٩٨٨) بأنها "القدرة على فهم آراء وأفكار غيرنا من الأفراد والتى يعبرون عنها لفظيا". (طلعت الحامولى، ١٩٨٨، ص ٧١)

٢ - تعرفها نادية عبد السلام (١٩٧٤) بأنها "نوع من التكوين الفرضى تشتقه أو تستنتجه من أساليب الأداء التى تشترك فيما بينها فى تعاملها واعتمادها على استخدام اللغة والألفاظ التى ترتبط فيما بينها ارتباطا عاليا وتعتبر متميزة عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى التى لا تعتمد على اللغة والألفاظ".

وتقسمها نادية عبد السلام من خلال التحليل العاملى إلى عدد من العوامل وهى:-

١ - الفهم اللفظى.
٢ - طلاقة الكلمات.
٣ - عامل القواعد والهجاء.
٤ - الطلاقة الارتباطية.
٥ - إدراك العلاقات اللفظية.
٦ - عامل الاستدلال اللفظى.
٧ - الذاكرة اللفظية.

(سليمان الخضرى، ١٩٨٨، ص ٣١٥)

وتعرف إجرائيا بدرجات الطالبات على اختبار المفردات لوكسلر بلفيو- للراشدين (إعداد لويس كامل مليكه).

(٢) **الفهم اللفظى** Verbal Comprehension

ويعرفه بيرفيتى Perfetli, 1983 بأنه القدرة على معرفة المعانى والكلمات وتنشيط المعلومات والعلاقات والمفاهيم المرتبطة بها. (محمد طه، ١٩٩٥، ص ١٦٥)

ويعرف إجرائيا من خلال درجات الطالبات على مهمة التحقق اللغوى (إعداد محمد طه).

(٣) **عملية التشفير** : Coding Process ويعرفها جرين وهكس Green & Hicks بأنها الطريقة التى يتم بمقتضاها ترميز المعلومات داخليا فى المراحل المختلفة أثناء تجهيز المعلومات. (طلعت الحامولى، ١٩٨٨، ص ١٦)

(٤) **مستويات التشفير** : Levels of Coding

وهى تشمل نوعين أو مستويين :

أ - مستوى التشفير الفونيمى Phonemic Processing Code حيث يتم تشفير أو تسجيل المعلومة بناء على خواصها الصوتية أو السمعية وعلى التشابه بينها وبين المعلومات الأخرى فى السجع.

ب - مستوى التشفير السيمانتى Semantic Processing Code وهى تسجيل المعلومة بناء على خواصها الدلالية وبناء على التشابه بينها وبين المعلومات الأخرى فى المعنى وهو مستوى التسجيل عميق الأثر بالنسبة للمستوى السابق.

ويعرف إجرائيا بدرجات الطالبات على مهمة مستوى التشفير (إعداد الباحثة).

(٥) **الذاكرة اللفظية** : Verbal Memory

وهى تعبر عن المخزن الذى توجد به خواص وملامح الأشياء والأحداث مجمعة فى صورة لفظية.

* **التذكر اللفظى** : تعرفه رمزية الغريب بأنه "القدرة على الاحتفاظ بما مر به الفرد من الخبرات."

ويعرفه فؤاد البهى فى ضوء نماذج تجهيز المعلومات بأنه "العملية التى يحدث من خلالها عملية تشفير وتخزين المعلومات فى أنظمة معينة ثم يتم استرجاعها بعد تنقية هذه المعلومات واستخدامها فى مواقف جديدة." (عادل العدل، ١٩٨٩، ص ٢٣)

وتعرفه الباحثة بأنه "القدرة على استدعاء المعلومات والأحداث والمقاطع اللفظية والتى تم تشفيرها أو تخزينها بصورة لفظية أو تصورية سواء كان تشفيرها فونيميا أو سيمانتيا أو سطحيا."

ويعرف إجرائيا بدرجات الطالبات على مهمة التشفير اللفظى (إعداد الباحثة).

(٦) **سعة تجهيز الذاكرة** : Processing Capacity of Memory

وهى تدل على عدد مفردات وحدة المعلومة التى يحتفظ بها الفرد، أى عدد المفردات التى يمكن أن تترابط معا لتكوّن وحدة فى داخل الذاكرة، ويتم استرجاعها بصورة صحيحة ومتكاملة.

ويعرف إجرائيا بدرجات الطالبات على مهمة سعة تجهيز الذاكرة العاملة (إعداد الباحثة).

(٧) **الاستراتيجيات** : Strategies

ويعرفها فتحى الزيات بأنها "السلوكيات وأنماط التفكير والأساليب القصدية التى يستخدمها الفرد وتؤثر على اختياراته ومعالجاته لموقف حل المشكلة وتؤثر على تفاعله مع البيئة."

ويعرفها لوكهارت وكريك Lockhart & Craik 1972 بأنها "التكوين الفرضى المستنتج من طريقة الفرد فى تجهيز المعلومات المتصل بأدائه فى مهمة معينة ابتداء من تقديم المهمة حتى يتم انجازها" (Lockhart et al, 1972, P171)

ويعرفها داوكنس Dawkins, 1976 بأنها "البرنامج السلوكى المضغوط الذى يتحدد من خلاله إجراءات الحل من بداية السلوك إلى نهاية الحل."

وتعرفها الباحثة بأنها "مجموعة الخطوات المخطط لها من قبل الفرد لتناول المعلومة المقدمة كما هى ومعالجتها لتصبح فى صورة مناسبة يمكن بها أن تشترك فى عمليات أخرى بهدف الوصول للحل."

وتشمل هذه الاستراتيجيات ثلاثة أنواع :-

أ - **استراتيجية التسميع** : ***Rehearsal Strategy***

وهى استراتيجية تعتمد على تكرار نمط الكلمة أو المعلومة عدة مرات فى الذاكرة.

ب - **استراتيجية التنظيم** Organization Strategy

وهى استراتيجية تعتمد على تنظيم المعلومة المقدمة للفرد باستخدام الألفاظ والوسائط اللفظية أو الشفرات اللغوية.

جـ - **استراتيجية التخيل** : Imagery Strategy

وهى استراتيجية تعتمد على تكوين تمثيلات بصرية أو تخيلية للمعلومات المقدمة ومنها طريقة المواضع وطريقة القصة غير المنطقية أو الكلمة المفتاحية.

ويعرف إجرائيا بدرجات الطالبات على استبيان سعة الذاكرة العاملة (إعداد الباحثة).

(٨) **القدرة الاستدلالية** : Reasoning Ability

وهى القدرة على اشتقاق نتائج من مقدمات معطاه سواء من العام الى الخاص-كما تتمثل فى صورة قدرة استقرائية أو من الخاص الى العام-كما تتمثل فى صورة قدرة استنباطية.
(لطفى عبد الباسط، ١٩٨٩، ص ٧٠)

ويشير عبد المجيد منصور إلى الاستدلال بأنه "عبارة عن أحد أنماط التفكير الهامة التى يمكن للفرد بواسطتها الوصول إلى معلومات جديدة من معلومات متاحة لديه وهو يعتمد على المادة الإدراكية التى لم يسبق وجودها فى المهمة المقدمة أو العقل وهى التى تمكن الفرد من القدرة على التصور وتجعله قادرا على الاستفادة من خبراته." (لطفى عبد الباسط، ١٩٨٩، ص ٧١)

وتعرف القدرة الاستنباطية إجرائيا بدرجات الطالبات على اختبار العلاقات (إعداد سليمان الخضرى، نادية عبد السلام، أنور الشرقاوى)، وتعرف القدرة الاستقرائية إجرائيا بدرجات الطالبات على اختبار الحروف (إعداد على بدارى، أنور رياض).

(٩) **عدد مكونات التجهيز** : وتعرفها الباحثة بأنها عدد العمليات المعرفية الأساسية والاضافية التى يستخدمها الفرد للوصول إلى الحل الاستقرائى أو الاستنباطى ابتداء من ظهور المنبه حتى نهاية الاستجابة، ويتم تحديده إجرائيا من خلال تحليل البروتوكولات اللفظية أو المكتوبة.

(١٠) **البروتوكول** : Brotocol

وهو وصف الأنشطة المتتابعة فى وقت ما والتى تصدر عن المفحوص لحظة أدائه المهمة حتى يصل للحل. (طلعت الحامولى، ص٨٨، ص ١٦)

ويذكر بيرين Beyren أن البروتوكول يتألف من سيل Streem من التعليقات اللفظية أو المكتوبة تشكل بدورها جزءا كبيرا من مسار الحل وفى بعض الحالات يمثل البروتوكول خطوات الحل كاملة. (لطفى عبد الباسط، ١٩٨٨، ص ١٧)

(١١) **التدريب المعرفى** : Cognitive Training

ويعرفه ريتشاردسون Richardson, 1967 بأنه "تكنيك التدريب الذى يتطلبه أداء بعض المهام والذى يعاد معرفيا فى غياب الحركات الفيزيقية للمنبه بهدف تحسين الأداء المعرفى."